



جامعة تلمسان



كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

السنة الجامعة : 2021 – 2022

قسم علم الآثار

التخصص: الآثار الإسلامية

المستوى : ماستر 1 السداسي : الأول

عنوان المقياس: العمارة في المشرق الإسلامي

أستاذ المادة : أ.د بلحاج معروف

Email:archeomarouf@gmail.com

عنوان الدرس: المدارس الفنية المعمارية بالمشرق الإسلامي

المدارس الفنية المعمارية
بالمشرق الإسلامي

نشأة المدارس المعمارية

➤ وخلال قرون من الزمن تطوّرت العمارة الإسلامية، وظهرت عليها عناصر الاختلاف والتميّز، وقد سار هذا التطور في مراحل تاريخية تبعا للتاريخ الإسلامي السياسي. فقد كان الفن الإسلامي في معظمه تحت خدمة السلطان أو الأمير وحاشيتهما، ومن هنا برزت المدارس الفنية المختلفة.

➤ وتُنسب الطرز إلى شتى الدول التي بسطت نفوذها على أنحاء العالم الإسلامي أو على جزء منه، وتنسب أيضا إلى الأقاليم نفسها. لكنّه لا يمكن التعرّف بالتحديد على تاريخ نشأة أي طراز فني، أو تاريخ اختفائه، لأنّ هذه الطرز تتطوّر فينشأ بعضها من بعض، والفصل بينها وضعي واصطلاحي إلى حدّ كبير

➤ كما أنّها تأثر بعضها في بعض، بحيث أنّ بعض الأمراء يقومون باستقدام أو بنقل الفنانين والصنّاع من إقليم إلى إقليم آخر، وهذا ما يفسّر ذلك التداخل والتماثل أحيانا بين الطرز المختلفة.

نشأة المدارس المعمارية

• على الرغم من وحدة الطابع التي جسدها الدين الإسلامي الحنيف فإنه من الطبيعي جدًا أن تبرز بعض الاختلافات فيما بين العمار الإسلامية في أنحاء العالم الإسلامي نظرا

1. - لا يمكن تصوّر استمرار وحدة معمارية خلال فترة زمنية طويلة تزيد عن عشرة قرون.

2. - لا يمكن إيجاد هذه الوحدة في كامل الأقاليم الإسلامية التي تتسم باختلاف عاداتها وتقاليدها وبيئاتها

■ وانطلاقا من هذا اتفق معظم مؤرخي الفن على تقسيم الفنون الإسلامية بما في ذلك فنّ البناء إلى طرز ومدارس، وقد اعتمد في هذا التقسيم، إمّا على أساس الأحداث السياسية أو على أساس

إقليمي

المدرسة الأموي

- يدلّ هذا الطراز على ظهور أوّل مدرسة فنية إسلامية. وقد كانت نشأته ابتداءً من استيلاء الأمويين على عرش الخلافة الإسلامية وانتقال العاصمة الإسلامية من المدينة المنورة إلى دمشق. وكانت السيادة في بداية الأمر للفنانين البيزنطيين، ولا سيّما المعمارين السوريين الذين كان لهم الفضل الكبير في تشكيل هذا الطراز، وقد نقل الولاة وقيّاد الجيش أساليب هذه المدرسة إلى سائر الأقاليم الإسلامية بفضل البنائين والصنّاع الذين كانوا يرافقون الجيوش الفاتحة أو تمّ استقدامهم من بلاد الشام. ولكن إضافة إلى التأثيرات البيزنطية فلم يخلو هذا الطراز من التأثيرات الساسانية.



الجامع الأموي بدمشق سنة
706/هـ88

المدرسة الأموي

قبة الصخرة سنة 72هـ-
691م /





قصر عمرة سنة 105 – 125 هـ
/ 724 – 743م شرق عمان
بالأردن

قصر خربة المفجر 743م-744م
شمال أريحا بفلسطين



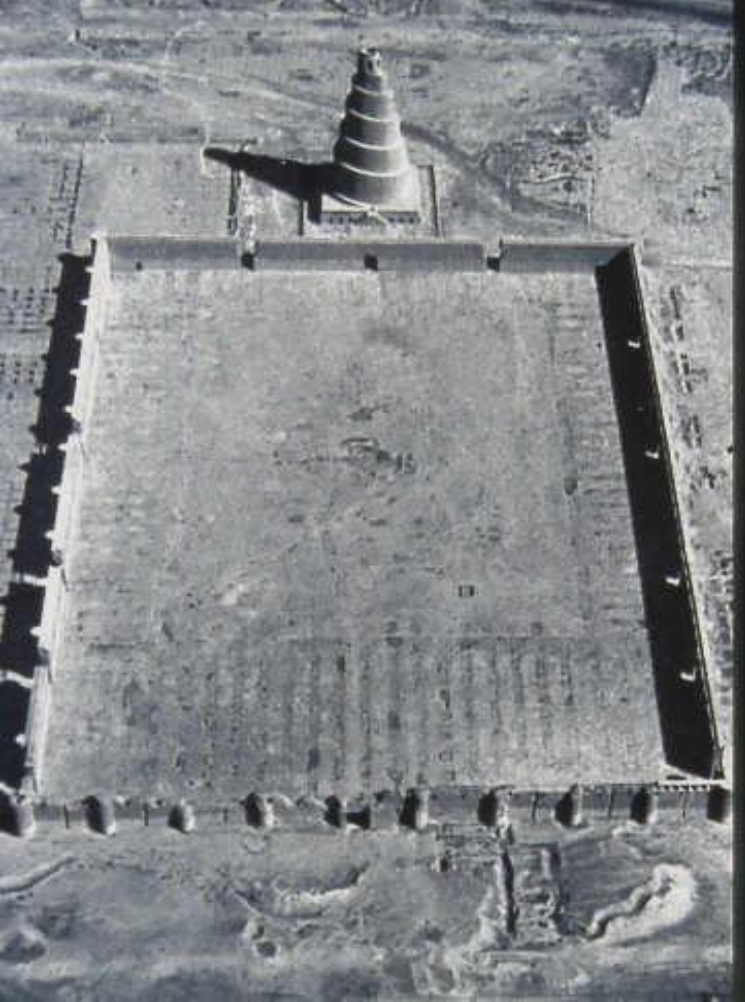
المدرسة العباسية العباسي

بمجرد سيطرة العباسيين على الخلافة الإسلامية سنة 132 هـ/749م انتقل مركز الحكم من دمشق إلى بغداد، وكان قيام هذه الدولة بمساعدة الخراسانيين، وكان لهذه الأحداث السياسية أثرها على الجانب الفني ككل وعلى الجانب المعماري بالخصوص، إذ تغيّرت الأساليب المعمارية والزخرفية، فكان التأثير الفارسي واضحا، حيث اتّجه البناؤون نحو استعمال الحجر بدلا من الحجارّة، والدعامات بدلا من الأعمدة. ولقد بلغ هذا الطراز أوجّه من الازدهار إبان القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي في مدينة سامراء

قصر الحير الشرقي سنة 728م
بالأردن



قصر المشتى حوالي
720م بسوريا



جامع ابن طولون (263 – 266 هـ / 876 – 879 م) بالقاهرة



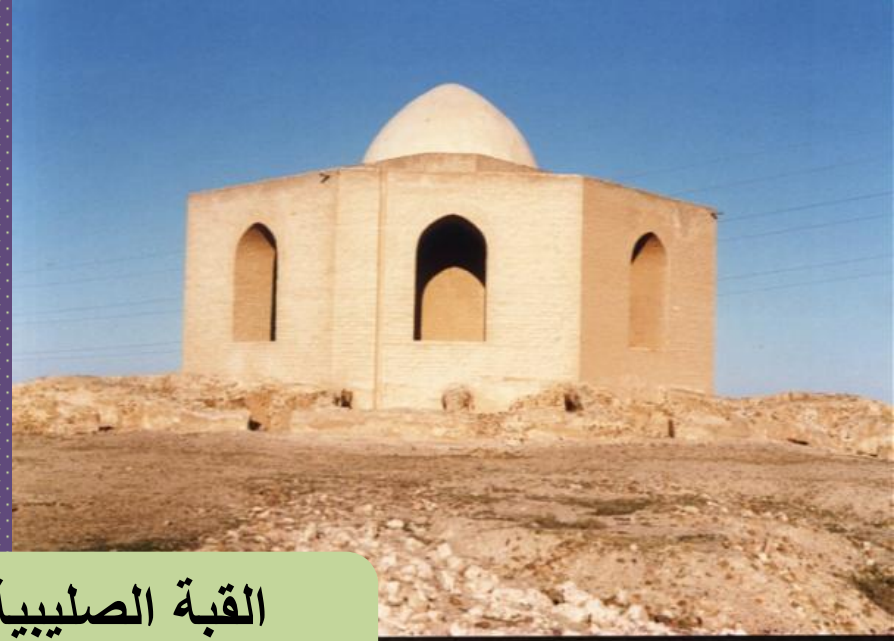
جامع الكبير بسامراء (234 – 238 هـ / 848 – 852 م)
بسامراء في العراق



قصر الأخيضر سنة 778م
جنوب غرب كربلاء بالعراق

قصر الجوسق الخاقاني سنة 833
- 841م بسامراء





القبّة الصليبيّة سنة 248 هـ / 826م
بسامراء



المدرسة المستنصرية سنة 625 هـ -
1227 - 1242

المدرسة المصرية السورية

بعد استيلاء الفاطميين على مصر وجزء كبير من بلاد الشام، ابتداء من سنة 359 هـ/969م ظهر طراز جديد يختلف نوعا ما عن المدرسة العباسية، ومع مرور الزمن تطوّرت أساليب هذا الطراز في العهد المملوكي على الخصوص. وظهر عنصر التجديد جليا في جامع الجيوشي بالقاهرة، والذي يعود تاريخ بنائه إلى سنة 478 - 483 هـ/1085 - 1090م، حيث تعلوه مئذنة مركّبة من جزئين مرّعين؛ جزء سفلي، وجزء علوي مثنى الشكل، ويلتصق بالمبنى ضريح المؤسس بدر الجمالي أمير الجيوش الفاطمية، وقبل هذا التاريخ شيّد الفاطميون عمائر دينية عديدة في القاهرة مثل الجامع الأزهر (360 - 363 هـ / 970-973م)، وجامع الحاكم (390-404 هـ/ 990 - 1013م)، وجامع الأقرم (519 هـ/1125م). وإلى جانب المساجد قام الفاطميون أيضا ببناء الأضرحة، ومثال ذلك ضريح إخوان يوسف (494 هـ/1100م)، وهنا يشير جورج مارسيه Georges Marçais إلى أنّ الفاطميين استعملوا النوع البدائي لعنصر المقرنصات.

جامع الحاكم سنة 390-404 هـ /
990 - 1013 م بالقاهرة



جامع الأزهر سنة 360 - 363 هـ /
970-973 م بالقاهرة



ضريح أو قبة الإمام الشافعي
سنة 574 هـ (1178م)



قلعة حلب

شيدت شيدت كمعسكر في عهد الإسكندر
المقدوني لتصبح موقعا مهما في عهد
الرومان ثم البيزنطيون م، فاحت سنة
636 م ، القلعة على شكلها الحالي تعود
إلى الملك الأيوبي الظاهر غازي بن
صلاح الدين سنة 605هـ / 1209م

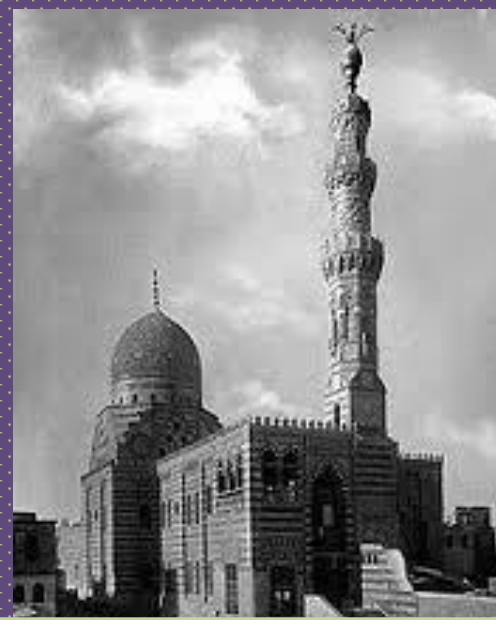


المدرسة المملوكية

يعود أصل المماليك إلى قبائل التركمان الرحل التي استوطنت برد القوقاز وآسيا الصغرى، لقد خلف المماليك البحرية (تأسست سنة 647هـ / 1250م) والشركسية (تأسست سنة 784هـ / 1390م) وخلال حكم هؤلاء المماليك شيدوا منشآت معمارية عديدة لاسيما في مصر وبلاد الشام، أشهرها المدارس التي ظهر التأثير الساساني جليًا عليها، ولا سيّما ما يعرف بالمخطّط المتعامد الذي يعتمد أساسا على عنصر الإيوانات، وتبرز روح التجديد في العمارة الدينية، ببناء الأضرحة الأميرية أو السلطانية الملاصقة للمدارس



مدرسة السلطان حسن بالقاهرة سنة
755 – 764هـ



مسجد قايتباي بالقاهرة سنة 877 – 878 هـ



مسجد محمد ناصر فلاون بالقاهرة
683 – 684هـ



وكالة الغوري
بالقاهرة سنة
1501 –
1516م

المدرسة الإيرانية

مع ظهور السلاجقة في مسرح الأحداث السياسية في إيران نشأ طراز معماري جديد في عمارة المساجد، أُطلق عليه اسم المساجد ذات لإيوانات، ويُعدّ قصر ستيسفون الذي يعود تاريخ بنائه إلى القرن السادس الميلادي والذي شيّده السلطان الساساني خسرو الأول بالمدائن، مصدر إلهام لهذا الطراز. ومن أقدم النماذج المعروفة التي تتدرج تحت هذا الطراز نذكر جامع الجمعة بأصفهان (473 هـ / 1080م) الذي شيّده السلطان ملكشاه السلجوقي. ولقد أصبح هذا المخطط النموذج المثالي لنمط معماري ساد في مساجد إيران حتى نهاية العهد الصفوي. ولدينا نماذج أخرى عديدة أشهرها على الإطلاق جامع الشاه عباس بأصفهان (1021 هـ / 1612م)، والذي قام ببنائه المهندس علي الأصفهاني.

المدرسة الإيرانية

كان التصميم ذو الإيوانات إرھاصا للمخطّط المفضّل في بناء المدارس التي كان للسلطين السلاجقة الفضل والسبق في إنشاء أوّل نماذج منها. وقد حرص الفنان الإيراني على إظهار ذلك الانسجام في عناصر المبنى، وبرع في إنشاء القباب التي تختلف عن غيرها بمنحنياتها وتعدّد تكويناتها في مناطق انتقالها من المربّع إلى الدائرة في تشكيلات مذهلة ومتعدّدة تعتمد على العناصر المعقودة



جامع الشاه عباس بأصفهان
(1021 هـ / 1612 م)،



مسجد الجمعة بأصفهان (473 هـ / 1080 م)





مسجد علاء الدين



المدرسة ذات المنذنتين بأرزروم

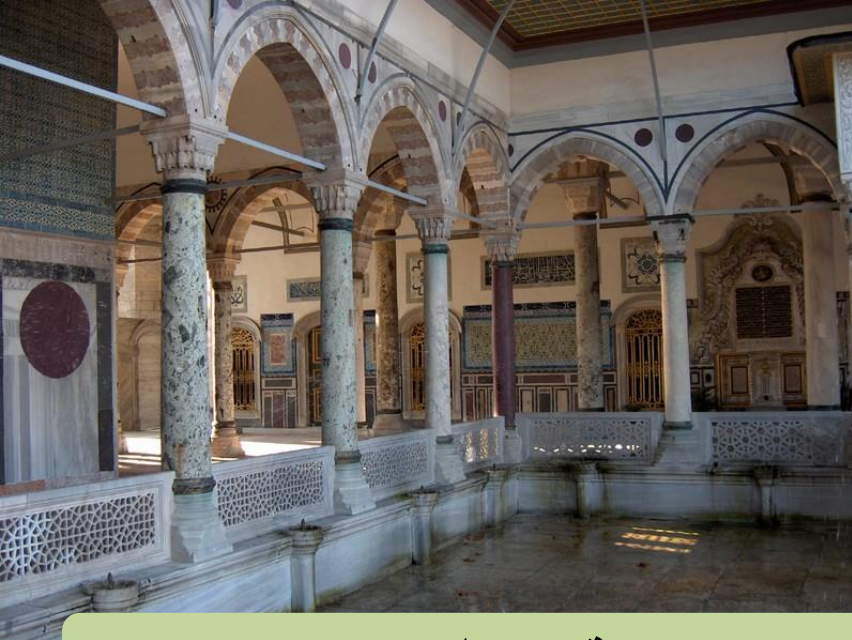


صاري خان صاروخان القرن 13م



المدرسة التركية

لمّا أسّس العثمانيون إمارتهم في بلاد الأناضول سنة 725هـ/1324م، بدءوا في وضع الركائز الأولى لفنّهم ولنمط عمارتهم التي أعطت الاهتمام والعناية الكبيرة لعنصر القبّة، وقد استفادوا من تجارب البيزنطيين في مجال تشييد العمائر ذات القبّة المركزية وكان ذلك ابتداءً من سنة 736هـ/1335م، وقد كان لدخول العثمانيين مدينة استانبول 857هـ/1453م أثر كبير في تطوير هذا الطراز، ولا سيّما على يد المهندس المعماري الفذّ سنان باشا الذي أخذ كنيسة أياصوفيا مصدر إلهام لأعماله المعمارية الضخمة، وفعلاً فقد بلغت القبّة أوجّ عظمتها على يده في جامع السليمية بأدرنة (976-982هـ/1569-1575م)، كما يذكر ذلك بنفسه في كتابه <<تذكرة البنيان>> وقد بالغ الفنانون الأتراك في زخرفة المحراب وواجهات الأبواب، حتى يخال أنّ له علاقة وطيدة بفن الباروك. ويبدو أنّ ذلك الإسراف في الزخرفة كان ناتجاً حسب تروث عكاشة عن فكر صوفي



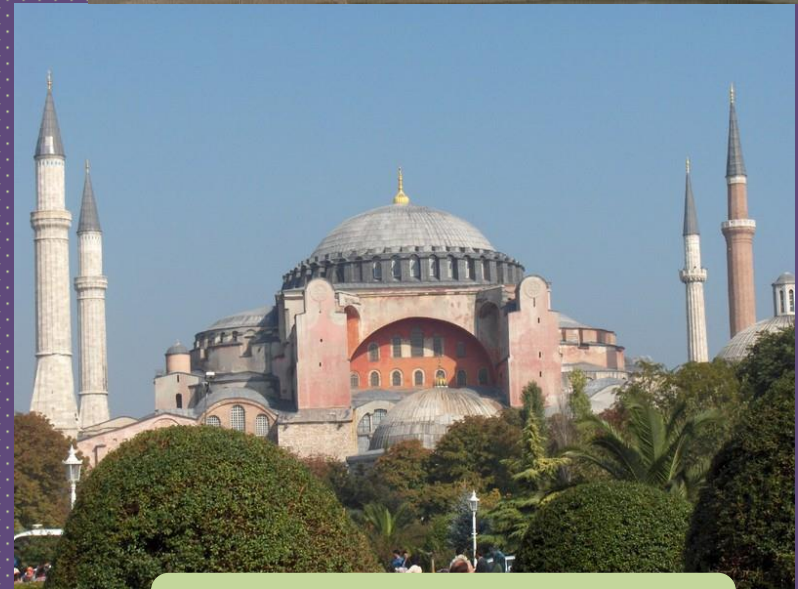
قصر طوبقabo



جامع السليمية بأدرنة



الجامع الجديد بأستانبول



جامع أياصوفيا

المدرسة الهندية

كان للطراز الفارسي أثر كبير على هذه المدرسة إلى درجة أنّ بعض مؤرّخي الفن ضمّوها إلى الطراز الفارسي. ولكن العمارة التي أقيمت في الهند فيما بين القرن السادس عشر والثامن عشر الميلاديين احتفظت بخصائص معمارية متميّزة. ويعدّ عصر أكبر (973 - 1014هـ/1556-1605 م)، وجهانجير (1014 - 1038هـ/ 1605 - 1628 م)، وشاه جهان (1038- 1070هـ / 1628 - 1659م) من أزهى العصور في مجال البناء، ومن أروع ما أنجزه المعماري المغولي من العمائر الدينية مسجد جاما بدلهي وأيضا ضريح تاج محل (1042- 1065هـ/ 1632 - 1654م)

ولقد ورثت هذه المدرسة عن الطراز الفارسي العقود والمآذن الأسطوانية والقباب البصلية الشكل، وتتميّز المدرسة الهندية عن غيرها بالقباب الصغيرة في واجهات المباني.



الهند، مسجد جاما بدلهي



ضريح تاج محل بأكرا (1042-1065 هـ
1632/ 1654 م)

